﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷 رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (39-40)

🌌حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراويْن.

🌌مقطعُ اليوم هو العِشرون من تفسيرِ سُورة آلِ عمران تصحَبنا الآيتان التّاسعة والثّلاثون والأربعون.

🌌 وقفنا أمس نتعلّمُ من نبيّ الله زكريّا عليه السّلام فطنة المُؤمن في التّعرفِ على ربّه ، بتدبّر الحوادث ، واليقين في قُدرةِ الله ، وشدّة التعلّق بالله ، وأدب الدّعاء ، والحرص على صَلاح الذّريّة.

📌 **ماذا حدث بعدَ دعاءِ زكريّا عليه السّلام، يطلبُ من ربّه تبارك وتعالى ذريّة طيّبة بعدَ أن وهنَ عظمه ، واشتعل رأسه شيبًا ، وكانت امرأته عاقرًا ؟**

(39) { فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ }

💥 هذه الفاء تهزُّ فؤادي هزًا ،(الفاء) لمن لا تعرف تفيد السّرعة والفوريّة ،فاستجاب له ربّه.

- ما أكرمَ الله!
- وما أسرعَ إجابته لقلوبٍ أكلت حلالًا ، ونادته خالصًا.

🔴 إلهي لك الحمدُ لولا الدّعاء ماذا كان حلَّ بنا ونحنُ عبيدك الضّعفاء.

🔴 الحمدُ لله على نعمةِ الدّعاء ، والحمدُ لله حمدًا يملأ الأرض والسّماء على إجابته ، اللهمّ أعِنّا على شُكر نعمائك.

💫 لنرجع إلى معنى الآية :

- فاستجاب الله دعاءه وأرسل إليه جَماعة من الملائكةِ، تُبشّره بذلك؛ فنادته حالَ قيامهِ مُصليًا في مكانِ عبادته، أنّ الله يُبشّرك يا زكريّا بمولودٍ من صُلبك اسمه يَحيى:

⚡ مُصدقًا بكلمة (بعيسى عليه السّلام)، كما قال تعالى :(إنّما المسيحُ عيسى ابن مريم رسُول الله وكلمته ألقاها إلى مَريم).

⚡ وسيّدًا يسودُ قومه ويفوقهم بخصالهِ الحميدةِ وعلمهِ ودينهِ.

⚡ وحصورًا.

📌 **هل تعرفين مَعناها ؟**

⭕(الحَصور) :هو المانعُ نفسه عن الشّهوات، يَحبسها ويَحصرها على طاعةِ الله والتّفرغ للعبادة ، فلا يَقرب الفواحش ولا يتزوّج حتّى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

⚡ (ونبيًّا من الصّالحين) : نبيًّا داخلًا في جُملة الصّالحين ، هذه بشارة ثانية لوحدها بنبوَّة يحيى عليه السّلام وهي أعلى من البِشارة الأولى بولادته.

🔘لمّا سمعَ زكريّا عليه السّلام البِشارة بوجودِ الولدِ أخذَ يتعجّب من كمالِ قُدرةِ الله تعالى فقال الآية:

(40){ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ }.

💥قالَ زكريّا : يا ربّ كيفَ يكون لي غُلام ؟

■ وقد كبرتُ وبلغتُ الشّيخوخة الّتي لا يُولد للشّخصِ فيها أولاد ، وزَوجتي عقيمٌ لا تَلد .

📌 **وأحد السّببيْن كافٍ لعدمِ وجودِ الولد، فكيفَ مع اجتماعِهما ؟**

⚡ فأخبرَه الله تعالى أنَّ هذا أمرٌ خارقٌ للعادةِ فكما أنّ اللّهَ قادرٌ على إيجادِ الأولادِ بوجودِ الأسباب ، كذلك هو قادرٌ على إيجادهِم مع انعدامِ الأسباب

■ فإذا أرادَ اللّهُ شيئًا يَفعله ولا يَستعصي عليه.

📌 **لماذا قال زكريّا عليه السّلام :(أنّى يكون لي غُلام) ولم يَقل :(أنّى يكون لي ولد) ؟**

📌 **ما الفرق بينهما ؟**

🔘 الغُلام : هو الشّاب الفَتيّ السّنّ من النّاس ، وهو الّذي بدأ يَظهر شاربه

📌 **أليسَ الأنسب أن يقولَ (ولد)؟**

📌 **لماذا قال غُلام ؟**

✅هذا على سَبيل التّفاؤل بما يَؤول إليه حال هذا المَولود بأن يُولد ويَكبر.

📌 **سُؤال آخر، لماذا هُنا قال :(وقد بلغنيَ الكبَرُ وامرأتي عاقِر)؟**

■ **وفي سُورة مريم ،قالَ زكريّا :(وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغتُ من الكبَرِ عِتيًّا)**

✅طبعًا جاءَ هذا ليناسبَ فواصلَ ونهاياتِ الآيات في سُورة مريم ولِيُطابق تركيبَ الكلام هُناك.

⭕ وهاكِ معلومة منّي :

⚡ **في آل عمران:**

السُورة تتكلّم عن آلِ عمران ، فناسَبها الكلام عن **الرّجالِ** أولاً فبدأ بنفسِه (بلغنيَ الكبر).

⚡ في سُورة **مريم** :

السّورة اسم سيّدة نساءِ العالمينَ فناسَبها الكلامُ عن **النّساء** (وكانت امرأتي عاقرًا).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner